

## التوكل على الله ) لمّا صبروا ( - د. حسن بخاري

حسن بخاري

الليل يتبعه الصباح الباسم واليسير للعسر الشديد ملازم حازم والليل يا اتبعه الصباح الباسل واليسير للعسر الشديد هو العاصفات العاتية باثارها غيث وروض مزهر وماسود المكان ابشروا فادا انتهت سود المكان ابشروا فالنصر من رحم المكاره قار - [00:00:01](#)

قادم قادم فالنصر من رحم المكاره قار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهם فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل كيل نعم التوكل على الله عبادة عظيمة يتقرب بها المؤمن الى ربه سبحانه وتعالى - [00:00:51](#)

طبتم وطابت اوقاتكم اينما كنتم في برنامجكم برنامج لما صبروا. باسمكم جميعا نرحب بفضيلة شيخنا الدكتور حسن بخاري ضيف حلقتنا الدائم اهلا وسهلا بكم شيخنا الكريم. اهلا بكم. وانا ايضا اكتر سعادة - [00:01:26](#)

وسوروها كلما تجدد اللقاء باخوتنا الكرام. شيخنا الكريم الحديث عن عوامل الصبر والثبات لا سيما في العهد المكي حدث ذو شجون وحلقتنا اليوم تتحدث عن التوكل على الله سبحانه وتعالى وعلاقته بالصبر والثبات. فهلا حدثتمونا شيخنا المبارك - [00:01:45](#) عن هذه العلاقة العظيمة تلك عتبة اساس لا يسوغ لمتحدث عن صبر بایمانه وثباته ان يتتجاوز الحديث عن التوكل على الله فانه مفتاح المفاتيح. نعم. وبداية المنطلقات ومدخل المداخل توكل على الله عز وجل. وهو القائل سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسنه الله اكبر. وهذا شرط يعقبه الجزاء. فمن كان الله - [00:02:05](#)

اسييه كفاه. ومن توكل عليه هداه. ومن استغنى بالله عز وجل اغناه. حديثنا عن مادة عظيمة تكسب القلب ثقة اطمئنان. حديثنا عن ركون لهذا العبد المسكين البشري الضعيف الذي لا حول له ولا قوة. الى رب الارباب ومبسب الاسباب - [00:02:34](#)

وخلق الارض والسماء الذي بيده مقاليد الامر يدير الكون ويسخر الخلق كيف شاء سبحانه. من بيده الظر والنفع الغني الحميد كلما استحضرنا اسماء الله وصفاته الحسنة وعظمتها وجلاله ايقنا تماما عظمة التوكل عليه سبحانه. سبحانه - [00:02:54](#)

توكل عليه هو تخلص من الضعف والعجز الى القدرة التامة الى الكمال المطلق الى العطاء غير المحدود. التوكل على الله هو ركون الى الخالق مع قطع الاسباب المتعلقة بالمخلوق بقدر ما هو التجاء الى الله عز وجل مع تناولي للاسباب. وايضا هي من اعظم - [00:03:17](#) للثبات والصبر شيخنا الكريم. كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه اذ همت طائفتان منكم ان تفشلوا والله ولديهما وعلى الله. اشار سبحانه وتعالى مرشدنا اياهم الى ما يمكنهم به من النصر. قال - [00:03:41](#)

الله فليتوكل لما كادت ان تفشل الطائفتان لكن الله عز وجل ثبتهما حتى في قصص الانبياء السابقين يذكر الله جل وعلى عوامل النصر والثبات وهو يشير سبحانه ايضا الى باب من ابواب الاقتداء بما حکى سبحانه في القرآن عن الامم السابقة ليكون - [00:03:58](#) منهجا ودستورا قال سبحانه وتعالى قالت لهم رسليم ان نحن الا بشر مثلكم. نعم. ولكن الله يمن على من يشاء من عباده. وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل على الله - [00:04:18](#)

وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمنا وعلى الله فليتوكل المتوكلون. الله اكبر. موسى عليه السلام يقول لقومه وعلى الله تتوكلوا ان كنتم مؤمنين. فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين. وايضا قوله تعالى وتوكل على الله وكفى بالله - [00:04:34](#) الله وكيلا. تقال لنبي الامم عليه الصلاة والسلام المؤيد بالوحى المعصوم عليه الصلاة والسلام المكفي بكفاية الله المحفوظ بحفظ الله قل وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا. خرج عليه الصلاة والسلام يوم احد مظاهرا بين درعين كما يقول الصحابة رضي الله عنهم.

بمعنى انه - [00:04:54](#)

درعا فوق درع توکلا على الله مع اخذتم. يقول ابن القیم رحمة الله فقد كان عليه الصلاة والسلام سید المتكلمين. وكان معظمما ظنه بربه التوکل عليه نحن نتحدث عن معلم عظيم من معالم الثبات التي تنشدھا النفوس المؤمنة. شیخنا الکریم التوکل على -

00:05:14

الله سبحانه وتعالى بينه وبين التوکل فرق عظيم فهل لو وظحتم هذا الفرق بل وحسن هنا ان نشير الى ان نقول ان التوکل على الله معناه افظاء القلب باعتماده. نعم. وظنه ويقینه ان الله -

00:05:36

عز وجل قادر على كل شيء وان يستصحب العبد معاني اسماء الله وصفاته في كل قدر قدرة وعظمته وجلال وكبریاء يستصحب ذلك كله مع ظنه ان الله عز وجل منجز له ما وعد. الله اکبر. وان الله مسهل له الاسباب. وان الله يخرجه مما قد اصابه من ضوائق الدنيا -

00:05:52

هذا كله يحمله على ان يسعى فيما ارشد الله جل جلاله. وامر سبحانه من السعي في هذه الدنيا وامشو في مناكبها من اخذ الاسباب من الاستعانة بالله. اما التوکل فمفهوم سقيم -

00:06:15

ومأخذ عقيم يظن به العبد ان ينفض اليدين وان يبقى هكذا ليجد مخرجا دون ان يسعى ويتحرك ويبذل الاسباب. باختصار التوکل هو شطر للمفهوم. بان يأخذ نصفه الاول بان يفدي الى ربه فيجعل الامر اليه ويعطل شطره الآخر فلا يسعى سعي البشرية المطلوبة التي تقضيها سنن الكون -

00:06:30

نعم. ويدرك في ذلكم قصة لطيفة تروى ان رجلا من اصر على مفهوم التوکل ظنا منه انه التوکل المطلوب شرعا. نعم. خرج الى البرية ولم يحمل معه طعاما ولا غذاء ولا زادا -

00:06:56

توکلا كما يزعم وهو توکل حقيقة. نعم. خرج وهو يقول ان الله سيتدير امری ويکفینی امری فخرج ثم اصابه النهار فما وجد طعاما حتى ارهقه الجوع فصعد شجرة وارتقى على غصتها فاستلقى. نعم. وبينما هو كذلك ادرك -

00:07:13

رفقة في البرية فنزلت تحت الشجرة ولم تلتفت اليه. فبسطوا طعامهم وشرابهم وجلس ينظر اليهم. الله اکبر. وهو جائع. لكنه کاب ان يرزقه الله عز وجل دون ان يأخذ بشيء من الاسباب. الله اکبر. وبينما هو كذلك وهم يأكلون ويشربون. نعم. انقضت جلستهم فجعلوا يلممون طعامهم -

00:07:32

ويحملون مزادا نعم. يجعلوه في متاعهم ويواصلون مسيرهم. نعم. وهو يراهم كذلك مغادرين. ادركته نفسه ان يفاته كل ما رأى من لذائذ طعام الشراب والجوع قد احاط به فجعل يحمل من فوق الشجرة يشير اليهم انه هنا. الله فاللتفتوا اليه فشعروا به فتركوا له شيئا من الطعام. قال له صاحبه يجادله -

00:07:52

محمدتك هذه جزء من الاسباب التي اخرجتك عن الله. ولو جلست كما انت لم يحصل لك المطلوب. توکل على الله الله يعني ارتباط القلب مع الاخذ بالاسباب والسعی فيها. لا شك شیخنا الکریم ان الصحبة الكرام رظوان الله عليهم في العهد المکي -

00:08:15

اه عاشوا هذا المعنى العظيم وهو التوکل على الله سبحانه وتعالى والاستعانة به. فهلا ذكرت لنا شیخنا بعض القصص والتماذج في هذا. كيف لا سید المتكلمين عليه الصلاة والسلام يعيش بين ظهرانه. الله اکبر. وهم يتعلمون منه مواقف الحياة. وهم يرونہ عليه الصلاة والسلام يسعى ببذل الاسباب -

00:08:34

انظر كيف رتب لهم امور الحياة مع صدق التوکل على الله. علمهم الالتجاء الى الله ودعاه والصلاۃ. وهذا نوع من صدق التوکل والالتجاء. علمهم كيف تمر مراحل الامة بادراك لاسبابها ومراحل ظرفهم وحياتهم. نعم. اسرت دعوة سنين ثلاثة. وصحابته الذين اخروا -

00:08:54

اسلامهم يتددون عليه خفية. نعم. منهم عليه الصلاة والسلام من الظهور خشية عليهم. حتى تمكن جهر بالدعوة لما تآذوا ارشدهم الى الهجرة الى الحبش فرارا بذينهم وحافظا على عقيدتهم. ما هذا الا توکل وتربية على الاخذ بالاسباب. نعم. لما تم لهم الامر شيئا فشيئا -

00:09:15

وازع الله الاسلام باسلام عمر ثم اسلام حمزة خرجوا رضي الله عنهم يظهرون اسلامهم صارت شيء من المناوشات من المظاهره من

الخروج باعلان الاسلام. والنبي عليه الصلاة والسلام في ذلك كله وهو امامهم يدعو الله يستنصر - 00:09:35

الله يطلب منه العون تأتيه المعجزات يرشدهم الى ان يمكن اخذه من الاسباب شيئا فشيئا. حتى كانت هجرته عليه الصلاة والسلام اخذها باسباب عظيمة كفيلة بالنصر. نعم. ومن تأمل وجد في حادثة الهجرة دقائق عجيبة. من ترتيب اسباب مع - 00:09:53  
توكل على الله سبحانه يجعل عليا في الفراش. نعم. يجهز ابو بكر الراحلتين ويستأجر خريجا يدله الطريق. كل هذا عمل بالاسباب واتخاذ لها مع توكيل صادق على الله عز وجل. يأتيه الوحي بالهجرة - 00:10:13

ابا بكر في وقت الظهيرة ولم يكن من عادته اتيانه في مثل تلك الساعة. فعلم انه لامر عظيم. يخرجان الى الغار يختبئان فيه المكوث ثلاثة ايام تعصية لقريش عن طريق الهجرة في شمال مكة فيرصدون ويبحثون ولا يجدون اثرا. فاذا كل الطلب ورجعوا تحرك الفريق في الهجرة - 00:10:29

اخفاء الخبر في مكمن الغار الا عن الخاصة من يأتي عامر ابن فهيرة. نعم. واسماء وعبدالله ابني ابي بكر. هذا الترتيب العجيب والدقة في اخذ الاسباب تخطيط في غاية الروعة تدل على ان صدق التوكيل الذي التجأ به المصطفى عليه الصلاة والسلام الى ربه - 00:10:49

به يلقن الامة دروسا الغاري موقف سبحان الله يشهد التاريخ عجيبة اذ وقفوا على فم الغار فيقول ابو بكر اه يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فيبقووا فيظهر موقف التوكيل ها هنا جليا يا ابا بكر - 00:11:09

باتثنين الله ثالثهما الله اكبر عجب في الموقف يستدعي المشاعر لتعيش الموقف كانها معهم في الغار صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن ابي بكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة - 00:11:29

شيخنا الكريم فاصل بسيط ثم نعود مرة اخرى. ايها المشاهد الكريم فاصل قصير ثم نعود مرة اخرى فابقوا معنا من رحم المكاره قادم قادم فالنصر من رحم من رحم المكاره قادم قادم فالنصر من رحم - 00:11:46

عدنا اليكم مرة اخرى ايها الاكارم اينما كنتم في برنامجكم لما صبروا وحديثنا في هذه الحلقة عن التوكيل والاستعانة بالله سبحانه وتعالى واثرها في الصبر والثبات. نرحب مرة اخرى بشيخنا الكريم الدكتور حسن بخاري اهلا وسهلا بكم شيخنا. مرحبا اهلا وسهلا بكم جميعا اخوتي الكرام. شيخنا كان الحديث قبل الفاصل حديث ذو سجون عن العمل - 00:12:24

بالاسباب والتوكيل على الله والاستعانة به سبحان الله تعالى فيا ترى كيف نستفيد نحن من هذه القصص وهذه الشواهد في واقعنا المعاصر قصة هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. تحتاج والله ان نعيد درسها من جديد - 00:12:54  
ان نقرأ السور روایتها وما وراء الاسطر وما بين الكلمات والحرروف. والله فيها ايمان جم فيها توكيل عجيب مدهش. نعم. يحتاج ان تمتلىء به القلوب المؤمنة في اصعب الساعات واشد اللحظات ضيقا عندما يفقد ابو بكر الصديق رضي الله عنه صاحب الایمان العظيم الذي لو ووضع - 00:13:12

ايمانه في كفة. نعم. وايمان الامة في كفة لرجحت كفة ابي بكر. رضي الله عنه. ليبلغ الامر بابي بكر رضي الله عنه ان يقول لو ابصر احدهم تحت قدميه لرأنا يا - 00:13:35

رسول الله. نعم. كيف نطق القلب المتوكيل على الله؟ لا تحزن ان الله معنا. الله اكبر. يا اخي عجيب مواقف الانبياء في صدق توكيلهم. قد بذل الاسباب. لكنه موقن ولو بلغت - 00:13:45

اشد الحرج ان الله عز وجل معه انه كافيه. الم يقل ربه ومن يتوكيل على الله فهو حسبي. الله اكبر. اذا انس كل شيء قد علقت قلبك بالله واتخذت بالاسباب والله لا ينبعي ان يبقى للقلق في قلبك مثقال ذرة - 00:14:00

يدركك هذا تماما بموقف موسى عليه السلام. نعم. في فراره من فرعون وملأه. وقد ادركه البحر. فالبحر من امامهم وفرعون بجنودهم من ورائهم وقد قال اصحاب موسى كما حكى القرآن انا لمدركون - 00:14:17

موسى عليه السلام حتى تلك اللحظة لم يوحى اليه بشيء. لكن والله تعجب كيف نطق القلب المتوكيل على الله؟ قال كلا. الله اكبر. يا اخي ايش كلا كيف كلا؟ كيف كلا البحر امامك؟ والعدو خلفنا والمنطق يقول ادركنا قالوا انا لمدركون فيقول كلا - 00:14:33

تدري ليش قال كلا ان معي ربي سيهدىن والله اعجب كيف استشعر المعية وهو موقد الله له السبب ثم انظر كيف جاء الوحي المعقب بالفأء فاوحينا. الله اكبر. الى موسى ان اضرب بعضاك البحر. الله. يا اخي تكتب له اية في اعظم ايات الكون تسخيرا. شيخنا الكريم -

00:14:51

لعل نقف وقفة مع هذه القصة الجميلة انه بعض الناس يعتمد على السبب وينسى الذي سبحانه وتعالى. نعم. انا دعني اقرب الصورة بشكل يسير جدا لاخوتي المشاهدين. نعم. نحن نتكلم عن توكل على الله -

وهذا عمل قلبي. جميل. وعن الاخذ بالأسباب وهذا شأن مادي. نعم. اضرب مثلا شخص يريد ان يبحث عن وظيفة. نعم. واخر يدخل في تجارة وثالث يريد ان يشتري بيت او سيارة ورابعة تزوج ماشي. هذه كلها امثلة تحتاج ان نطبق عليها معنى التوكل على الله مع الاخذ بالأسباب. نعم. في التوكل على الله ماذا نصنع يا -

نعم. انا اختصر لكم. ندعوا الله نصلي ركتعين استخاره. ربما تيسر لاحدنا ان يجتهد في دعائه سائلا ربه التوفيق والسداد. نعم. هذا كلام سديد في الاسباب ما الذي نصنعه؟ نحن عندما نتخذ الاسباب فان حقيقة نفرق فيها -

00:15:50

كيف يعني؟ نحن بصراحة نتصل نشاور نسعى نكلم من نستطيع نسأل قبل ان نقدم على كل خطوة بادق التفاصيل في شراء البيت لشراء السيارة في دخول التجارة في الزواج بامرأة في نعم. الموافقة على زوج تقدم لامرأة. هذه التفاصيل حريصون عليها هي اخذ بالأسباب. نعم. هذا ليس -

00:16:08

مدوماما لكنك لما ترى انا نعول على الاخذ بالأسباب اكثر من تعويينا على التوكل على الله سبحانه فهنا عالمة استفهام تحتاج الى مراجعات يعني دعني اقول بعبارة اخرى كم بذلك من جهد في التوكل على الله دعاء وتفويض قلب واستسلام وانابة الى الله وثقة بتيسير -

00:16:28

الامر من عنده سبحانه كم بذلك من هذا بازاء ما بذلك من السعي والاخذ بالأسباب والسؤال والمشاورة والمناقشة والزيارة والاستطلاع والتفكير الف مرة قبل اتخاذ القرار وحساب المصالح والمفاسد. نعم. لما يستوي الامر ان دعني اقول لما يعظم التوكل على الله -

00:16:48

الله فانا نلتمس تيسيرا للأسباب. ليس اهتمال لها لكن الاولى تجلب الثانية وليس العكس. نعم شيخنا الكريم اه لعل المشاهد الكريم يسأل كيف لي ان اطبق التوكل على الله في هذا الزمن -

00:17:08

الذى كثرت فيه المحن وانتشرت فيه المصائب بال المسلمين في احياء المعمورة يعني من من ما الذي افعله انا كفرد تجاه امتى في التوكل على الله سبحانه وتعالى؟ سؤال جيد وهو الحقيقة علاج للايمان ابتداء. نعم -

00:17:24

هي مرحلة من مراحل فقد الايمان في القلوب. التوكل على الله عبادة قلبية عظيمة. ليس كلاما يقال ولا شعارا يعرف ولا دواء يشرب. التوكل على الله ايمان ينبغي ان تغذى به القلوب. نعم. ولا يغذى صدق التوكل على الله -

00:17:41

بشيء اعظم من ملء القلوب بتعظيم الله. الله اكبر. يعني تدري متى اصدق في توکلی على الله؟ اذا عظمت الله اذا افرغت في قلبي حقيقة تعظيم الله انه المالك انه المدبر انه القديم انه العليم انه المحيط انه المهيمن انه الجبار انه المتبر والله كلما امتلأ القلب -

00:17:59

بمعاني اسماء الله وصفاته واستشعر عظمة الله جل جلاله وقدرته النافذة وعلمه المحيط واطلاعه بكل شيء والله يرکن القلب الى الى العظيم الكبير فيفوض امره اليه. ويستسلم له ويلجأ اليه ولن يخطو في حياته خطوة الا بعوده الى ربها -

00:18:22

يا رب معتقدا ان الفوز عنده وان الفلاح بيده وان النجاة من عنده سبحانه وتعالى فما تحرك يمنة ولا يسرى ولا خطأ خطوة ولا تحرك او سكن ولا قال او سكت الا وهو مستشعر ان ربها معه. الله اكبر. معية الله تأتي بقدر ما -

00:18:45

اقترب منها الله عز وجل. رب ما ابعد احدا من خلقه انما العبد يبتعد. نعم. رب ما اغلق الباب دون عبدي لكن العبد يعرض. رب ما حرم احدا من معيته لكن السؤال من الذي يصل اليها ويتحققها؟ هذا باب نتحدث عنه باسهاب علنا ان نصل حقيقة الى المكلومين -

00:19:05

من المكروبين الى المصابين الى المبتلين لنقول والله لا شيء انفع ولا انجع ولا اعظم في تجاوز العقبات من التوكل على الله هو ايضا مرة بعد مرة عبادة قلبية تؤدي ب يؤجر عليها الانسان ويقترب الى الله كما يتقرب بقراءة - 00:19:25

قرآن والصلوة والصدقة والاحسان الى الناس تلك العبادات البدنية. هذه عبادة قلبية. علينا ان نعمر بها اركان قلوبنا من دواخها. شيخنا الكريم هل التوكل على الله حلاوة في القلب بل ان شئت فقل فيه شيء عظيم من ثقل ينسى القلب كلما اهمه. الله اكبر. عندما تأوي الى ربك ففترضي بما - 00:19:45

دري وقسم. نعم. وتأنس بما كتب. اذا حل البلاء وجدت القلب راضيا. ما هذا الا توكل. اذا حل البلاء وهو بلاء استشعر القلب عجيبة وتسليما باقدار الله سبحانه وتعالى. اذا اصابته المصائب واحتاطت به الكربات علم ان ربه اللطيف به - 00:20:08

الرؤوف به لن يريد به الا خيرا. نعم. سر هذا في دعائه عليه الصلاة والسلام. وهو يقول والخير بيديك والشر ليس اليك. ادب اقرؤه على السنة الجن في القرآن وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض اراد بهم ربهم رشدا رشدا ما نسبوا الشر الى الله - 00:20:28 صراحة الله يجعلوه الى ما لم يسمى مع ان الخير والشر من مقدور الله لكن لا والله ما ينسب شر صراحة الى الله. الله. وهو سبحانه وتعالى العظيم الكبير المتعال. الله اكبر. هي معان اذا احسنا ايداعها في القلوب وجدنا التوكل قد حل بساحة القلب. فينطلق القلب - 00:20:48

قابطا زمامه بعقيدة التوكل على الله باحثا في اسباب الدنيا وفق ما كتب الله. الله اكبر شيخنا الكريم في ختام هذه الحلقة ما اقول الا جعل الله واياك المشاهد الكريم من المتكلمين عليه سبحانه والمستعينين به. يا رب. نسأل الله من فضله. وقف النبي صلى الله عليه وسلم على الغار - 00:21:08

والمسركون يطلبونه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى موطن قدميه لابصرنا فقال عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما - 00:21:28

ايها الاخ المشاهد الكريم حتى التقىكم في حلقة اخرى من حلقات برنامجكم لما صبروا استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الليل يتبعه الصباح باسم واليسير للعسر الشديد ملي عازم الليل يا اتبعه الصباح الباسل واليسير للعسر الشديد - 00:21:47 هو العاصفات العاتية باثارها غيث وروض مزهر وناسود المكان ابشروا فالنصر من رحم المكاره قادم قادم فالنصر من رحم المكاره قار - 00:22:21